التربية بالقصص القرآني

د. عايش عطية عبدالمعطي البشري

قسم الدورات التدريبية

المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

جامعة أم القرى – مكة المكرمة

العام الجامعي ١٤٣٥هـ/١٤٣٦هـ

ملخص الدراسة

أصبح اللجوء للتربية مطلباً ضرورياً لتوجيه المجتمعات والرقي بها، وبقدر تميُّز التربية في أساليبها وطرائقها يكن تحقيق أهدافها وتميُّز مخرجاتها . وتسعى كافة الأمم للاعتزاز بتربياتها وفلسفاتها والإشادة برموزها .

والأمة المسلمة تفتخر بتفرُّد تربيتها عن كافة التربيات الوضعية والإنسانية الأخرى، ولاشك أن مصدر تميُّزها مرجعه للقرآن الكريم والسنة المطهرة، فهما أساس التربية الإسلامية ومصدر قوتها وثباتها وكمالها عبر العصور .

والدراسة الحالية تقوم على إبراز مفهوم القصص القرآني كأسلوب تربوي من أساليب التربية الإسلامية، وتوضيح ذلك من خلال: المعنى اللغوي والاصطلاحي، وبيان أهميته، أهدافه، أنواعه، سماته، خصائصه الفنية، ضوابط اعتماده كوسيلة دعوية . ثم تقديم نماذج تطبيقية للقصص القرآني في حياة المسلم المعاصر في مجالات عدة ، منها :

١- مجال العلاقات الأسرية . ٢- مجال التربية والتعليم . ٣- مجال السلوك والآداب

٤- مجال الاقتصاد . ٥- مجال السياسة .

وتم استخدام المنهج الوصفي والاستنباطي، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها :

١- القصص القرآني جزء من القرآن الكريم لا ينفك عنه بحال من الأحوال، وله أحكام القرآن الكريم كاملة .
٢- تفرّد القرآن الكريم بتقديم القصص القرآني مع المحافظة على جودة الحبك، وجمال الأسلوب، وتنوُّعِ القصة بين الطول والقصر ولكن المضمون والهدف واحد .
٣- القصص القرآني أسلوب تربوي مؤثر وفعَّال عبر العصور.
٤- لا بد من مراعاة ضوابط اعتماد القصص القرآني كوسيلة دعوية وتربوية .
٥- ضرورة الاطلاع على التفاسير المعتمدة قبل البدء في توظيف وسرد القصص القرآني .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

رغم تعدد التربيات الإنسانية عبر التاريخ، وحرصها على تقديم النافع لأتباعها وإكسابهم أنواعاً مفيدة من الأساليب المؤثرة لتربية أفرادها، تظل محدودة قاصرة، لأنها خلاصة تجارب وأفكار البشر!

وعليه، تبرز التربية الإسلامية بشمولها وتكاملها كنموذج صالح للتطبيق والإفادة منه في كل زمان ومكان، لأن مصدرها القرآن الكريم الذي لا ينضب، والسنة المطهرة التي لا تتوارى، وتبقى ممارسات وتطبيقات المسلمين لها عبر العصور شاهداً حياً وواقعاً ملموساً على تفرُّدها دون غيرها وتميُّزها دون سواها.

فبالرغم من إجراء العديد من الدراسات المقارنة بينها وبين التربيات الأخرى الوضعية، في المنطلقات والأهداف والمخرجات، نجدها تتميز عليها جميعاً. ويزداد الأمر أهمية عند تطبيقها في حياة كل مسلم كمنهج حياة في كل الشؤون والأوقات والظروف .

وقد تعددت أساليب التربية الإسلامية وزاد تنوعها، كسباً لنفع وإفادة المتلقين، فاختلاف الفهوم والأذهان وتباين النفوس أمر من طبيعة البشر، وتنوع الطبقات واختلاف الفئات العمرية شيء لازم لا ننكره، ومراعاة القدرات الذهنية واحترام المشاعر الإنسانية من ثوابت دين الإسلام .

وعلى ما سبق، جاءت أساليب التربية الإسلامية متنوعة لتناسب المقام وتراعي مقتضى الحال، ومن أبرز هذه الأساليب التي ثبت تأثيرها وبرز شأنها" القصص القرآني"، ذلك الأسلوب البديع الممتع الذي يأخذ بألباب المتلقين، ويشد أذهان السامعين، ويجذب عقول وأفهام المتربين بما يحويه من قصص حقيقية آسرة، ويتضمن وقائع نادرة حدثت في أحقاب عديدة عبر تاريخ الإنسانية الطويل .

والبحث – الذي بين أيدينا– يناقش أسلوب التربية بالقصص القرآني، كأسلوب متميز، لتميُّز مصدره، وهو القرآن العظيم، مصدر التربية الأول ومنهج الحياة الأكمل، فنسأل الله العون والسداد .

مشكلة الدراسة:

من يدقق البحث والتأمل في التربية الإسلامية يجد تفردها عن غيرها من أنواع التربيات الإنسانية، وليس بمستغرب ذلك، لأنها من وحي القرآن الكريم والسنة المطهرة، فهي المنهج القويم والنبراس الصادق الذي يوجه الإنسان للنجاح في الدنيا والنجاة في الآخرة، وقد تنوعت أساليب التربية الإسلامية لتناسب كافة الشرائح المستفيدة، ولنفع عموم المتلقين، فنجدها تراعي الجوانب النفسية المختلفة للمتلقين، وتتواءم مع كافة الطبقات، مع تنوع طرقها وتباين أساليبها، مما جعلها مناط الإفادة للعموم، بغض النظر عن الدين والمعتقد، فكل من استخدم أساليبها سيجد نفعها وبركة ثمارها، وقد تنوعت الأساليب حسب استخدامها في صروح التربية الرسمية وغير الرسمية، فمستقل منها ومستكثر حسب القرب من القرآن الكريم والسنة

المطهرة والتزود منهما ...

ومن أبرز أساليب التربية الإسلامية – التي لها شأن مهم في إفادة المتعلمين، وتشويق المتربين نحو الأفضل من القيم والأخلاق، وإثارة نفوسهم لنبذ بعض السلوكيات المرفوضة– أسلوب التربية بالقصص القرآني، ففيه التنوع المطلوب والتشويق المنشود الذي سينعكس إيجاباً على تحصيلهم وتلقيهم .

وهذا البحث سيركز على إبراز مفهوم القصص القرآني، وكيفية توظيفه في حياة المسلم، وذلك باختيار تطبيقات مناسبة له في عدة مجالات مهمة من حياة المسلم.

أهداف الدراسة :

١– ربط أهل التربية بالقرآن الكريم تأملاً واستنباطاً وتطبيقاً في صروح التربية والتعليم .

٢– إبراز مفهوم القصص القرآني .

٣– تقديم نماذج تطبيقية للقصص القرآني في حياة المسلم .

أسئلة الدراسة : السؤال الرئيس:كيف نوظف القصص القرآني كأسلوب من أساليب التربية؟ ويتفرع عنه:

١– ما مفهوم القصص القرآني؟

٢–عدد بعض مجالات تطبيق القصص القرآني في تربية المسلم ؟

٣– كيف نستفيد من القصص القرآني في تربية المسلم ؟

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي، فالوصفي يقوم على وصف ما هو كائن وتفسير الظاهرة "ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبّر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كميًّا"[(١)]. والاستنباطي هو: "الطريقة التي يقوم عليها الباحث ببذل اقصى جهد عقلي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"[(٢)]، وذلك ليرجع الباحث إلى القرآن الكريم لاستعراض الشواهد المعزِّزة للتربية بالقصص القرآني كأسلوب من أساليب التربية الإسلامية، واستنباط الفوائد والعبر منها .

أدبيات الدراسة :

لقد ارتبط عنوان الدراسة الحالية بالقرآن الكريم، وهذا يقتضي الملازمة له، والبحث في عجائبه التي لا تنقضي .

(١) عبيدات وآخرون، ١٩٩٧م، ص٢١٩

(٢) فودة، عبدالله، ١٤١٣هـ،ص٤٢

وعليه، فكتب التفسير القديمة والحديثة تطرقت للقصص القرآني بالإسهاب والتطويل تارة، وبالاختصار والإيجاز تارة أخرى، حسب ورود القصة في موطنها. وقد أفردت مؤلفات في هذا الموضوع، كقصص الأنبياء لابن كثير، وقد سرد فيها بعض القصص القرآني دون كله، مع ذكر الأقوال والشواهد والاختلافات فيها أحياناً، وحصره على الأنبياء مع أقوامهم ومواقفهم مع الدعوة لله تعالى بالقبول أو الرفض وما يلحق بذلك، وأيضاً من ذلك: قصص الأنبياء، للشيخ: عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، وفيه عرض سير ونبذ مختصرة لبعض الأنبياء عليهم السلام، ثم عرض بعض قصصه أو الأشهر منها باختصار، مع التعليق عليها والاختصار لها، ثم يختم ذلك بفوائد مستنبطة من القصة، وختم كتابه ببعض الجوانب من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ابتداءً بنزول الوحي عليه ومقامات النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتعامل مع غيره من أهله والمسلمين، ثم الهجرة النبوية وأشهر الغزوات في حياته، وانتهاءً بحجة الوداع .

وكلا الكتابين السابقين تطرق لبعض القصص القرآني باعتباره جزءاً من القرآن الكريم دون التطرق له كأسلوب تربوي مهم من أساليب التربية الإسلامية .

ومن ثمَّ ظهرت بعض المؤلفات الحديثة التي تأملت في القصص القرآني باعتباره موطناً من مواطن الإفادة والاحتذاء، ومن ذلك كتاب: المستفاد من قصص القرآن الكريم للدعوة والدعاة، تأليف: عبدالكريم زيدان، وهو كتاب ضخم الحجم والفوائد، تطرق للقصص القرآني بشيء من العمق والتفصيل والتحليل، وقد اعتمد مؤلفه على أشهر كتب التفسير لدعم مادته العلمية، ونجح في إبراز العديد من القصص القرآني وتقريبه للأذهان بصورة واضحة ومشوقة مع سرد جوانب القصة، ودعم وتوظيفها في الجانب الدعوي. ومن الكتب في هذا الموضوع : منهج الدعوة في ضوء القصص القرآني "قصص أولي العزم من الرسل" تأليف: منى بنت عبدالله حسن بن داوود، والكتاب جهد علمي مميز لنيل درجة الدكتوراه بقسم الاحتساب والدعوة، ومن خلال العنوان نجده محصوراً على خمسة من الأنبياء عليهم السلام، وهم أولو العزم منم الرسل، وأيضاً عرض الموضوع من جانب دعوي وتأصيلي مع بيان أبرز خصائص القصص القرآني وضوابط اعتماده كوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى .

والقصص النبوي صنو القصص القرآني، وقد أبرزت بعض المؤلفات القصص النبوي واعتمدت على الثابت والصحيح منه، كما في كتاب: صحيح القصص النبوي، تأليف: عمر بن سليمان الأشقر، وقد شاب هذا موضوع الكتاب – " القصص النبوي"– الدس والتحريف، فحرص الباحث على تحقيق الصحيح منه وتخريجه وعرضه بصورة واضحة، وقام الباحث بتقسيم الكتاب إلى خمسة أقسام، هي:

القسم الأول: قصص الأنبياء والمرسلين .

القسم الثاني: القصص الدالة على عجائب قدرة الله .

القسم الثالث: القصص الدالة على فضائل الأعمال .

القسم الرابع: قصص النماذج الإيمانية الراقية .

القسم الخامس: قصص النماذج السيئة .

وطريقة المؤلف تبدأ بتمهيد للقصة ثم رواية الحديث الواردة فيه وتخريجه من الكتب المعتمدة مع شرح غريب الحديث وكلماته غير المفهومة، وشرح الحديث كاملاً، وأخيراً استنباط عبر وفوائد من الحديث.

وكل المؤلفات السابقة تناولت القصص القرآني في جانب علمي منهجي تخصصي، يركز على توظيفها في قالب دعوي للإفادة منه في حقول الدعوة والدعاة والاعتماد عليه كمنهج مناسب للدعاة في كل حين .

أما الكتابة في القصص كأسلوب من أساليب التربية والتوجيه والتأثير، فنادراً ما أفردت ببحث أو كتاب بهذا المسمى والعنوان، ولكن كتب التربية والتهذيب والأخلاق تدعو دائماً للاستفادة من القصة والاعتماد عليها كمرجع مهم ووسيلة جاذبة للمتلقين، لما فيها من التشويق وجذب الاهتمام المنشود من المتعلمين، ومن أبرز ما وصل ليد الباحث في هذا الأمر، كتاب: من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية، تأليف: نجيب خالد العامر، وقد وردت مجموعة من أساليب التربية عند الرسول صلى الله عليه وسلم وكيفية التعامل مع المتعلمين والتعامل مع المواهب والنابهين على اختلاف الفئات العمرية واقتراح العديد من التطبيقات التربوية المعاصرة لتلك الأساليب، ولكن لم ترد القصة من ضمن تلك الأساليب التربوية ، وأيضاً ورد للباحث رسالة ماجستير، بعنوان: أساليب التربية النبوية للجند من خلال غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها المعاصرة، للباحث: مشعل بن سيف بن عيضة الجعيد، وعرض فيها أساليب التربية النبوية للجند في الغزوات النبوية، وأورد أكثر من عشرين أسلوباً نبوياً تربوياً، مؤكداً على أهميتها، ودعا لتطبيقها في حياة الجندي المعاصر، وذكر من تلك الأساليب أسلوب القصص، وأبرز أهميته ومزاياه ودوره في إعداد الجندي المعاصر، مع سرد نموذج من ذلك القصص في إحدى الغزوات النبوية، وعرضها في صفحات محدودة لم تتجاوز خمس صفحات، بالرغم من أهمية ذلك الأسلوب إلا إنه اقتصره على نموذج واحد .

الفصل الأول

مفهوم القصص القرآني

وسيتم في هذا الفصل إبراز مفهوم القصص القرآني وتجليته بإبراز أهم العناصر المهمة التي يرتكز عليها المفهوم، من خلال الآتي :

أولاً : المعنى اللغوي للقصص :

وردت معان عدة لكلمة القصص في المعاجم اللغوية ، منها :

١- التتبع: من ذلك قولهم: اقتصَصْتُ الأثَر، إذا تتبَّعتَه[١] ، يقول تعالى :﴿ **فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا** ﴾[الكهف:٦٤]

٢- الإخبار والإعلام: يقال: قَصَصْت الرؤيا على فلان إذا أَخبرته بها، أَقُصُّها قَصّاً[٢]. و قَصَّ الخَبَرَ: أعْلَمَهُ[٣] .

٣- البيان والوضوح: القَصُّ: البيان، والقَصَصُ، بالفتح: الاسم، والقاصُّ: الذي يأْتي بالقِصّة على وجهها كأَنه يَتَتَبّع معانيَها وأَلفاظَها[٤] .

٤- القصة والرواية: القصة الخبر وهو القصص، وقصَّ عليَّ خبراً يقصه قصاً وقصصاً، أورده، والقصص جمع القصة التي تكتب، واقتصصت الحديث : رويته على وجهه . والقِصّة: الأَمرُ والحديثُ، واقْتَصَصْت الحديث: رَوَيْته على وجهه، وقَصَّ عليه الخبَرَ قصصاً[٥].

ثانياً : المعنى الاصطلاحي للقصص القرآني : قد أورد المهتمون عدة تعريفات له، ومنها :

هي: الجزء القرآني الذي يقص آثار الغابرين وبعض الأحداث الماضية ، لنقدم منها ما ترى أنه يحقق الغاية ويفي بالمقصود في معرضه ، فهي تشتمل على الأنباء الحقة التي لا زيف منها.﴿ **نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ** ﴾[الكهف:١٣]، فالقصة القرآنية لا تقدم من الأحداث إلاَ ما قد مضى، أما الحاضر والمستقبل، فله فيه وسائله البيانية غير القصة من وصف وتصوير ، لأن القصة والقصص يقوم على تتبع الأحداث

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة :قصَّ . موقع الباحث العربي

(٢) ابن منظور، لسان العرب ، مادة: قصص . موقع الباحث العربي

(٣) الفيروز أبادي، القاموس المحيط،مادة: قَصَّ . موقع الباحث العربي

(٤) ابن منظور، لسان العرب ، مادة: قصص. موقع الباحث العربي

(٥) ابن منظور، لسان العرب ، مادة: قصص . موقع الباحث العربي

الماضية ، وعرض آثار السابقين ، إذ هذا الذي يحقق العبرة والعظة مقصود القصة القرآنية﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[يوسف:١١١](١).

وعرفت بأنها :حادثة وقعت، لها بداية ونهاية، مرتبطة بأسباب ونتائج تتخلّلها دروس وعبر، يهفو إليها السمع، وينجذب إليها الذهن، ويتحرك لها الفؤاد، ويتأثر منها الوجدان "(٢)

وأيضاً هي: "مجموع الكلام المشتمل على ما يهدى إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة "(٣) ، وهي "حكاية نثرية عن أحداث سابقة فيها العبر والعظات، تعرض بأسلوب بديع مشوق جذاب ، تؤثر في النفوس وتهدي إلى الدين ، وترشد إلى الحق، وتأمر بالفضائل وتنهى عن الرذائل "(٤)

ويقصد الباحث بالقصص القرآني: سرد للأحداث التاريخية الغابرة وتصوير حياة الأمم السابقة و بيان أحوالهم الناس والمجتمعات ومآلهم، بقصد تحقيق العظة والعبرة في نفس الإنسان والتفكر وتثبيت فؤاده على طريق الحق بأسلوب تربوي وهادف ومشوق .

ثالثاً :أهمية القصص القرآني :

تتجلى أهمية القصص في جذب النفوس وحشد الحواس للتفاعل مع القاصّ، ولأنّ فيها إخباراً وتسلية وتقوية للعزائم وسرداً للحقائق، وتقريباً للشخصيات والعصور السابقة، وحفظاً للأحداث والسير، وتتجلى أهميتها في الآتي :

١- للقصة أهمية كبرى في الدعوة إلى الإصلاح والتحلي بالأخلاق الفاضلة الحميدة، فهي تثير انتباه الفرد وتؤثر في وجدانه وتساعده على توضيح الحقائق وإظهارها بطريقة مشوقة .

٢- وسيلة من وسائل تربية الروح وتقويم السلوك ، لذا فإن القصص القرآني يشغل حيزاً كبيراً في القرآن الكريم.

٣- القصص تربي العواطف الربانية في النفس الإنسانية عن طريق إثارتها للانفعالات كالخوف والترقب والرضى والارتياح، وعن طريق المشاركة الوجدانية للقارئ والسامع في ضوء القصة(٥).

٤- في قصص القرآن بيان لسنن الله في خلقه من الأمم والجماعات والأفراد.

---

(١) عوضين ، ١٤١٠هـ، ص١٨ .

(٢) الحدري ،١٤١٨هـ،ص٢٤٨

(٣) الرازي، ١٤٢١هـ، ص٨٣

(٤) السيد،١٤٣٤هـ، ص٢٨٨

(٥) السيد، ١٤٣٤هـ، صص٢٨٥-٢٩٠

٥- في قصص القرآن بيان لمناهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى .

٦- في قصص القرآن حقائق علمية تتعلق بالكون وسائر المخلوقات لم تعرف إلا في عصرنا الحديث(١).

٧- وللقصص فوائد أخرى عديدة، كتثبيت المعلومات والحقائق المجرّدة ، والترغيب في عمل الفضائل واجتناب الرذائل ، وتصوير سلوك فرق الخير والشر ، فهي وسيلة تربوية تعليمية جيدة لتهذيب النفوس وتربيتها وتبصيرها بالطريق الصحيح .

رابعاً :أهداف القصص القرآني :

للقصص القرآني أهداف عديدة، ومقاصد عظيمة، وحكم متعددة، من أهمها :

١- بيان أن الرسل جمعياً قد أرسلهم الله تعالى برسالة واحدة في أصولها ، ألا وهي إخلاص العبادة لله الواحد القهار، وأداء التكاليف التي فرضها عليهم، وترك الشرك .

٢- بيان أن هذا القرآن من عند الله– تعالى – وأن ما اشتمل عليه هذا القرآن من قصص السابقين، لا علم للرسول صلى الله عليه وسلم به وإنما علمه بعد أن أوحاه الله تعالى – إليه ، وأنَه صادق فيما يبلغه عن ربّه(٢) .

٣- إثبات صدق الوحي المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤- التسرية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يلقاه من قومه من تكذيب وأذى وإتهام بالسحر والجنون .

٥- التسرية عن المؤمنين، وهم يلقون العنت والتشريد والعذاب بسبب إيمانهم، فيعرض عليهم قصص الأمم السابقة ليعلموا أن هناك مؤمنين قبلهم، أُذيقوا ألوان العذاب والتشريد، ثم صبروا على عقيدتهم، ثم يخبرهم أن العاقبة للمتقين، إما بنصر في الحياة الدنيا بقدرة الله، وإما الجزاء الأوفى في الآخرة .

٦- وهناك هدف ليس منصوصاً عليه في القرآن الكريم، وهو الابتلاء الذي يحدث للمؤمنين، فهو لابد منه، قال تعالى:﴿ **الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾** ﴾(العنكبوت: ١-٣) (٣)

٧- بيان وتثبيت العقيدة الصحيحة من خلال عرض القصص القرآني التي تتحدث عن دعوة الأنبياء

---

(١) زيدان، ١٤١٩هـ،ج١، صص٧-٨

(٢) طنطاوي، ١٩٩٦م،ج١، صص٤-١٠

(٣) قطب،١٤٠٠هـ،صص ٩٩-١١٠

والمرسلين عليهم السلام إلى عبادة الله وحدة لا شريك له .

٨- يهدف القصص القرآني إلى التحلي بالأخلاق الحميدة وتنمية القيم الإسلامية في نفوس الناس وترك الصفات السيئة.

٩- ويعمل القصص القرآني على إبراز الأساليب الناجحة التي اتخذها الأنبياء لدعوة وتربية وتوجيه أقوامهم .

خامساً :أنواع القصص القرآني :

فالقصص القرآني نوعان، هما :

الأول : قصص الأنبياء : ابتداءً من آدم عليه السلام حتى محمد عليه الصلاة والسلام .

الثاني : قصص غير الأنبياء : مثل قصة ابني آدم ، وقصة هاروت وماروت ، وقصة أصحاب القرية وقصة أصحاب الأخدود ، وقصة أهل الكهف ...

وهناك قصص متصلة مع قصص الأنبياء ،كقصة أم موسى ، وقصة ملكة سبأ مع سليمان ، وقصة مريم متصلة مع قصة عيسى عليه السلام[١] .

سادساً :سمات القصص القرآني:

يتميز القصص القرآني بعدد من السمات المتفردة ، التي تسهم في التأثير في النفوس ، وتهذّيب السلوك ، والسمو بالأخلاق ، ومن أبرز تلك السمات :

١- تشدّ القصة القارئ وتوقظ انتباهه .

٢- تتعامل القصة مع النفس البشرية .

٣- تربي القصة العواطف الربانية .

٤- تمتاز بالإقناع الفكري بموضوع القصة [٢] .

٥- أنها غير مقصودة لذاتها، فهي وسيلة بيانية من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل

٦- أنها تقدم على حقائق الأحداث، لا عمل للخيال القصصي فيها، ولا صلة للأساطير والخرافات بها.

٧- أنها ليست سرداً تاريخياً، فالقرآن لا يهدف من ذلك سرد الوقائع والأحداث ، ولا يقدّم الحدث التاريخي بكل تفاصيله وأبعاده ، وإنما يتخيّر منه ما يحتاجه الموطن الذي تقدم فيه القصة[٣] .

---

(١) الخالدي،١٤١٩هـ، ج٢ ، ص٢٨

(٢) النحلاوي ، ١٤١٧هـ، صص٢٣٤-٢٣٧

(٣) عوضين ، ١٤١٠هـ ،ص١٠٩ .

سابعاً: الخصائص الفنية للقصص القرآني :

١- تنوع طرق العرض ، فالبيان القرآني لا يلزم في العرض القصصي طرقاً واحداً.

٢- إقامة العرض على التصوير ، فالبيان القرآني يتخير من ألوان التصوير لكل قصة ما يتناسب أتمّ التناسب مع القصة في موطنها .

٣- اختلاف موقع المفاجأة ، فالقصة القرآنية لا تسير عن نظام واحد في تقديم الحدث المفاجئ ، الذي يسهم في النهاية ويحرك القصة إلى حل عقدتها الرئيسية، ولكنها تراعي المكان والزمان المناسب لإظهار المفاجأة .

٤- تنوع وسائل ربط المشاهد ، مع الحرص على الاّ يؤثر ذلك على مسار القصة الطبيعي وعدم إسقاط شيء من أحداثها أو موافقها

٥-عدم الالتزام بالسرد القصصي، ولكن يلتزم فيها للوصول إلى الغاية من القصة(١) .

ومن يتأمل في القرآن الكريم من أهل اللغة والبلاغة والأدب الإسلامي سيجد فيه من الخصائص والمميزات التي تفرده عن سواه، وأيضاً أهل التخصصات الأخرى، كالعلوم والطب والفلك وجدوا فيه شواهد الإعجاز العلمي المبهرة للخلق، وهذا من أسراره العظيمة.

---

(١) عوضين ،١٤١٠هـ، صص١٢٣-١٤

الفصل الثاني

نماذج تطبيقية للقصص القرآني في تربية المسلم .

تمهيد: لاشك أن قصص القرآن الكريم ترجمة فعلية لسنن الله في خلقه من الأمم والجماعات والأفراد، وهي سنن جرت على الماضين وتجري على اللاحقين ليعتبر بها المعتبرون .

ويعتبر هذا الفصل بمثابة التطبيق العملي للإفادة من القصص القرآني في حياة المسلم ، فالقرآن الكريم المصدر الأول للتربية والتوجيه والتعليم ومن أبرز أساليبه الفاعلة في حياة الخلق، أسلوب التربية بالقصص القرآني ، وهو بلا شك أسلوب يعتمد على التشويق والإثارة للمتلقي ، وتقريب الصورة التي غابت من آلاف السنين وتوارت عن الأسماع والأنظار في حقب التاريخ والزمان ، لكن القرآن الكريم حفظها لنا بحفظ الله له ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾(الحجر:٩)

وفي هذا الفصل لم يعمد الباحث إلى الشرح والتحليل لأبعاد القصة وتفصيلاتها واختلاف المفسرين في أحداثها ، بل أشار الباحث إلى مجمل القصة حسب الأشهر من آراء المفسرين ، واختصرها في عناصر محددة أحياناً ، لتوظيف الشاهد المناسب منها ، وأحياناً اختصر الباحث قصة من مجمل السياق العام لحياة نبي من أنبياء الله تعالى ، طلباً لتسليط الضوء على هذا الجزء من حياة النبي الكريم ، والتركيز على جانب مهم من جوانب حياته أو موقف معين من مواقفه المباركة ، مع علم الباحث أن دراسة حياة وسيرة أنبياء الله تعالى شرف عظيم ومطلب نبيل لكل مسلم .

ومع حرص الباحث على الاستفادة من القصص القرآني -كأسلوب مهم من أساليب التربية الإسلامية-، فإنه يؤكد على استحضار ضوابط توظيف القصص القرآني كوسيلة دعوية وتربوية وتدريبية حتى تبقى له مكانته وقوته ووهجه وقدسيته، فهو جزء لا ينفك عن القرآن الكريم ، ومن أبرز تلك الضوابط، ما يلي :

١- عدم تجاوز حدود السياق القرآني الخاص بالقصة .

٢- توخي كمال العبرة في الهدف الذي سيقت القصة من أجله .

٣- الدقة في التحديد والوضوح في الصياغة .

٤- عدم تجاوز قدسية الشخصية النبوية .

٥- التدرج في ترتيب الأهداف .

٦- مراعاة فقه النص في تحقيق مرونة الهدف .

٧- مراعاة فقه الواقع في تحقيق فاعلية الهدف[1] .

ويضيف الباحث على تلك الضوابط:

١- عدم تمثيل شخصيات الأنبياء والصالحين .

٢- التقيد بما ورد في التفاسير المعتمدة بشأن القصة.

٣- تصنيف القصص القرآني حسب العمر، ليسهل فهمه واستيعابه لكل فئة عمرية.

وسيكون عرض القصص القرآني في مجالات متعددة، لها ارتباط وثيق بحياة الإنسان، وبعد عرض مختصر القصة والتعليق عليها ، يخلص الباحث لفوائد تربوية مستنبطة من كل قصة وتطبيقاتها التربوية في حياة المسلم .

وسيتم عرض ذلك في المجالات الآتية :

١- مجال العلاقات الأسرية . ٢- مجال التربية والتعليم . ٣- مجال السلوك والآداب .

٤- مجال الاقتصاد . ٥- مجال السياسة .

أولاً : العلاقات الأسرية :

ربط الإسلام العلاقات الاجتماعية والأسرية بأواصر قوية، وأحاطها بسياج من الود والاحترام، فمنبعها القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكلها تقوم على تعظيم حق صلة الرحم والوفاء بالوعد واحترام المواثيق، وأداء الواجبات، وتحقيق المصالح المتبادلة، ومن أبرز العلاقات الأسرية، ما يلي :

أ- علاقة الأمومة: ولاشك أنها أقوى العلاقات وأصدقها و أقواها، ومن المناسب في هذا الموطن عرض قصة موسى عليه السلام حينما كان رضيعاً صغيراً وكيف ردَّه الله تعالى لأمه ، وما دار خلال ذلك من أحداث، وفي هذه القصة دلائل عظيمة على لطف الله بعباده ورحمته بأوليائه وأنبيائه .

وملخص هذه القصة : كان فرعون مصر يقتل الذكور من بين إسرائيل حين ولادتهم ، فلما وُلد موسى عليه السلام خافت عليه أمه من القتل ،فألقى في قلبها أن ترضعه ، فإذا خافت عليه ، فعليها أن تلقيه في اليم ، أي : في البحر ، وهو نهر النيل ، وهكذا فعلت . إذ وضعته في تابوت وألقته في نهر النيل ، فالتقطته بعض جواري فرعون ، فاحتملنه وذهبن به إلى امرأة فرعون ، فلما فتحت التابوت رأت طفلاً من أحسن الخلق وأجمله ، فأوقع الله محبته في قلبها ، فكان عاقبة التقاطه ليكون لهم عدواً وحزناً ، فأراد فرعون قتله فمنعته زوجته وجادلت عنه، وقالت : قرة عين لي ولك ، لا تقتلوه عسى أن ينفعنا إذا كبر أو نتخذه ولداً، لأنه لم يولد لها من فرعون ولد، وهم لا يشعرون،

(١) بن داوود،١٤١٩هـ،ص٢١٥- ص٢٣١

أي لا يدرون ما أراد الله منهم بالتقاطهم إيَّاه من الحكمة العظيمة البالغة، قال تعالى﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾(القصص:٧) [(١)] فنجا بهذا السبب من قتلهم ، وكان هذا الأثر الطيب والمقدمة الصالحة من السعي المشكور عند الله ، فكان من أسباب هدايتها وإيمانها بموسى بعد ذلك .

أما أم موسى فإنها فزعت وأصبح فؤادها فارغاً وكاد الصبر أن يغلب فيها ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ﴾(القصص: ١٠-١١) وتحسسي عنه، وكانت امرأة فرعون قد عرضت عليه المراضع فلم يقبل ثدي امرأة ، وعطش وجعل يتلوى من الجوع وأخرجوه إلى الطريق لعلَّ الله أن ييسر له أحداً ، فحانت من أخته نظرة إليه وبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون بشأنها، فلما أقبلت عليه وفهمت منهم أنهم يطلبون له مرضعاً ، قالت لهم : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾(القصص: ١٢-١٣)

ثم ذكر الله في هذه السورة القصة مفصلة واضحة، وكيف تنقلت به الأحوال، وقراءتها كافية عن شرح معناها لوضوحها وتفصيلاتها [(٢)] .

ومن الفوائد التربوية المستنبطة من قصة موسى عليه السلام وأمه، ما يلي :

١ – لطف الله تعالى بأم موسى ، حيث ردَّ إليها وليدها لترضعه ويكون بحجرها ورعايتها .

٢- مع وجوب الإيمان بالقضاء والقدر ، لا نهمل فعل الأسباب التي تنفع ، حيث أرسلت أم موسى أخته لتقصه وتعمل الأسباب المناسبة لتلك الحال .

٣- جواز خروج المرأة في حوائجها وتكليمها للرجال إذا انتفى المحذور ، كما صنعت أخت موسى عليه السلام .

٤- جواز أخذ الأجرة على الكفالة والرضاع ، كما فعلت أم موسى عليه السلام[(٣)].

٥-عاطفة الأخت مشابهة لعاطفة الأم ، وهي امتداد لعاطفة الأمومة الحقيقية فلا تكاد تنفك عنها ، ويتمثل ذلك في مزيد رعايتها وحرصها واهتمامها بأخيها .

٦ – يتعرض الأنبياء لابتلاء الله لهم بصور أشد من أقوامهم .

---

(١) زيدان، ١٤١٩هـ ،ج٢،ص٣٠٣

(٢) السعدي ، ١٤٢٢هـ ، صص ١٥٧ – ١٥٨

(٣) السعدي، ١٤٢٢هـ، صص ١٦١-١٦٢

ب – علاقة الأُبُوَّة : لاشك أن علاقة الأبوة فيها معانٍ عدة، تتمثل فيها الرحمة والحنان والاعتزاز والفخر بالابن ، وهي من أقوى العلاقات الأسرية ، وهنا نعرض قصة نوح عليه السلام مع ابنه قبيل غرقه في الطوفان، ومختصر القصة : مكث البشر بعد آدم عليه السلام قروناً طويلة على الحق والهدى ،ثم اختلفوا وأدخلت عليهم الشياطين الشرور المتنوعة بطرق مختلفة ، فمات أناس صالحون من قوم نوح ، فحزنوا عليهم، فزين لهم الشياطين أن يصوروا لهم تماثيلهم ليتسلوا بهم ويتذكروا بهم أحوالهم، وهؤلاء هم: ود وسواع ويغوث ويعوق نسر، فأخذوا يدعونهم ويستشفعون بهم ٠٠ حتى عبدوهم من دون الله تعالى. ثم بعث الله فيهم نوحاً عليه السلام ، فدعاهم بعبادة الله وحده ورغبهم في الآخرة ، لكنهم استكبروا على الحق وعلى الخلق، فلم يزل يدعوهم ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً ، ولم يزدهم ذلك الاّ نفوراً وإعراضاً منهم عن الحق وعندئذ دعا نوح عليهم ، وذلك بأن أمره ببناء الفلك (السفينة)، وأن يحمل فيها البهائم من كل زوجين اثنين(ذكرو أنثى) ليبقى نسلها، وكذلك يحمل معه جميع من آمن من رجال ونساء٠

وبعد ذلك الأرض عيوناً ، وأمر السماء أن تصب الماء المنهمر الكثير، فالتقت مياه السماء بمياه الأرض حتى بلغت قمم الجبال ، والسفينة تجري بهم في موج كالجبال، وفي تلك الحال العصيبة رأى نوح عليه السلام ابنه الكافر الذي على دين قومه ، وقد اعتزل أباه وفرَّ هارباً من المياه الجارفة فناداه نوح مترفقاً به فقال:﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (هود:٤٢)فتمادى في الغرور ، و﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ ﴾ (هود: ٤٣)فرد عليه أبوه نوح:﴿ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ ﴾ (هود: ٤٣)ورحمته في تلك الحال متعينة في ركوب السفينة :﴿ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ ﴾(هود: ٤٣)، فكان ذلك الابن من المغرقين، فأغرق الله جميع الكافرين ، ونجّى نوحاً ومن معه أجمعين، واستقرت السفينة على الجودي،﴿ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (هود ٤٥-٤٧)، وقد ورد في تفسيرها" وعدتك بنجاة من آمن من أهلك، ولهذا قال: ﴿ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ ﴾، فكان هذا الولد ممن سبق عليه القول بالغرق لكفره ومخالفته أباه نبي الله نوحاً عليه السلام"[١] ، فهبط نوح بسفينة وبارك الله في ذريته،

(١) ابن كثير، ١٤٣٢هـ، ج٢، ص٤٠٧

وجعل ذريته هم الباقين ، فكان أولاده :"يافث" و"حام" و"سام" وانتشر نسلهم حتى الآن[1] ، ومن الفوائد التربوية المستنبطة من قصة نوح عليه السلام مع ابنه، مايلي:

١- جميع دعوات الأنبياء والمرسلين تدعو إلى التوحيد الخاص والنهي عن الشرك .

٢- تنويع أساليب الداعية مطلب مهم لجذب المدعوين .

٣- النجاة من العقوبات العامة الدنيوية هي للمؤمنين ، وهم الرسل وأتباعهم[2] .

٤ - إن سلوك طريق المؤمنين ومجالستهم والانحياز إليهم هو سبيل النجاة الحقة ، لأنهم في كنف الله وعنايته ، حتى وإن تقاذفتهم الفتن ، كما إن سلوك طريق الكافرين والمنافقين والانحياز إليهم هو سبيل الهلاك، وحتى وإن توفرت لهم الأسباب المادية المنيعة كالجبال في علوها وصلابتها[3]

٥- الاقتداء بالأنبياء في سيرتهم وأساليبهم في الدعوة إلى الله تعالى.

٦-التلطف مع المدعوين الكفار والعصاة.

٧-الشفقة على المدعو والنصح له، كما فعل نوح عليه السلام مع ابنه[4].

٨-بذل الأبناء والأقارب مزيد عناية ونصح ، فهو أولى الناس بهم .

ج- علاقة البُنُوَّة: وهي علاقة وطيدة وقوية، لأن الابن ينسب لأبيه، وكذلك هو جزء منه وامتداد له . والقصة المناسبة لهذا الاستشهاد ، هي قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه (آزر) ، وقد وردت هذه القصة في القرآن الكريم وخلاصتها : أن الله تعالى بعث إبراهيم عليه السلام إلى قوم مشركين ، يعبدون الشمس والقمر والنجوم، فدعاهم إبراهيم عليه السلام بطرق شتى وأساليب مختلفة، تناقش العقول والأفهام، ولكن بدون جدوى . وقد أقام عليهم الحجج والبراهين التي تدل على بطلان آلهتهم ، فلم يزل يدعوهم إلى الله تعالى وينهاهم عما كانوا يعبدون عاماً وخاصاً ، وأخصُّ من دعاه أبوه آزر ، فقد دعاه بعدة طرق نافعة، ومن ذلك قوله لأبيه ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾ (مريم: ٤٢-٤٣)، انظر إلى حسن هذا الخطاب الجاذب للقلوب، لم يقل لأبيه إنك جاهل لئلا ينفر من الكلام الخشن، بل قال

---

(١) السعدي، ١٤٢٢هـ، صص ٤٧-٥٥

(٢) السعدي، ١٤٢٢هـ، صص ٥٥-٦٦

(٣) مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، ١٤٣٠هـ ،ص ١٠٧

(٤) زيدان، ١٤١٩هـ،ج٢، صص ١٥٢-١٥٤

له هذا القول: ﴿ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ ﴾(مريم:٤٣-٤٥)، فانتقل بدعوته من أسلوب لأخر لعله ينجح فيه أويفيد، ولكنه مع ذلك قال لـه أبـوه : ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ ﴾(مريم: ٤٧)، أي: لا أتكلم معك إلا بكلام طيب، لا غلظة فيه ولا خشونة ، ومع ذلك فلست بآيس من هدايتك﴿ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ ﴾(مريم: ٤٧)، أي : براً رحيماً قد عودني لطفه وأجراني على عوائده الجميلة ، ولم يزل لدعائي مجيباً[١] .

وبعد دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه، خرج مهاجراً وزوجته وابن أخيه لوط عليه السلام إلى الديار الشامية، ومن أبرز الفوائد التربوية من قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه، ما يلي:

١- قد أمرنا الله باتباع ملة إبراهيم، فمن اتباع ملته سلوك طريقه في الدعوة إلى الله، بطريق العلم والحكمة واللين والسهولة ،والانتقال من مرتبة إلى مرتبة ، والصبر على ذلك وعدم السآمة منه، والصبر على ما ينال الداعي من أذى الخلق بالقول والفعل، ومقابلة ذلك بالصفح والعفو، بل بالإحسان القولي والفعلي[٢] .

٢- إن صاحب الشخصية الإسلامية لا يتأثر بالبيئة الفاسدة ، ويسعى أن يؤثر فيها ، هكذا كان إبراهيم عليه السلام ، فهو لم يتأثر ببيئته الكافرة ، فقد بصَّره الله بالحق وهداه إلى التوحيد الخالص .

٣ - الأدب في التبليغ مع الصراحة في بيان الحق مع المعاملة بالحسنى مهما كانت مواقف المدعوين[٣].

٤- قصص الأنبياء دروس وعبر ، وكل موقف أو جانب منها يمثل درساً نافعاً للإفادة منه وتطبيقه في حياتنا.

ثانياً: مجال التربية و التعليم :

تسعى الأمم للاهتمام بهذا المجال، باعتباره استثماراً مضموناً في الكوادر البشرية والارتقاء بفكرها وإنتاجها، فالتعليم سبيل الرفعة للأفراد والمجتمعات .

---

(١) السعدي، ١٤٢٢هـ ، صص ٩٥-٩٨

(٢) السعدي، ١٤٣٤هـ، ص٥٢٠

(٣) زيدان، ١٤١٩هـ، ج٢، صص٢٠٧-٢٠٩

ومن القصص القرآني الذي يوضح هذا الجانب قصة الخضر مع موسى عليه السلام، وملخص القصة : " أن موسى صلى الله عليه وسلم قام ذات يوم في بني إسرائيل مقاماً عظيماً ، علّمهم فيه علوماً جمّة وأعجب الناس بكمال علمه . فقال له قائل : يا نبي الله : هل يوجد أو هل تعلم في الأرض أحداً أعلم منك؟ بناءً على ما يعرفه ، وترغيباً لهم في الأخذ عنه، فأخبره الله أنَ له عبداً في مجمع البحرين، عنده علوم ليست عند موسى وإلهامات خارجة عن الطور المعهود، فاشتاق موسى إلى لقيه، رغبة في الازدياد من العلم، فطلب من الله أن يأذن له في ذلك، وأخبره بموضعه وتزوَدا حوتاً، وقيل له: إذا فقدت الحوت، فهو في ذلك المكان، فذهب فوجده، وكان ما قصَ الله من نبأهما في سورة الكهف ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾إلى قوله تعالى﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾(الكهف ٦٠- ٨٢) وفي هذه القصة الجلية العديد من الفوائد والأحكام والتنبيهات للمعلمين والمتعلمين منها، : فضيلة العلم والرحلة في طلبه، وأنه أهم الأمور، فموسى عليه السلام رحل مسافة طويلة، ولقي النصب في طلبه، وترك القعود عند بني إسرائيل، لتعليمهم وإرشادهم واختار السفر لزيادة العلم على ذلك، ومنها : البداءة بالأهم فالأهم، فزيادة العلم وعلم الإنسان أهم من ذلك، والاشتغال بالتعليم من دون تزَوّد من العلم . والجمع بين الأمرين أكمل، ومنها :أن المسافر لطلب علم أو جهاد أو نحوه، إذا اقتضت المصلحة الإخبار بمطلبه، ومنها: أن العلم الذي يعلّمه الله لعباده نوعان: علم مكتسب يدركه العبد بجدِّه واجتهاده، ونوع علم لدنيَ يهبه الله لمن يمنّ عليه من عباده لقوله:﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾، ومنها : التأدب مع المعلّم ، وخطاب المتعلّم إياه ألطف خطاب ، لقول موسى عليه السلام:﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾، فأخرج الكلام بصورة الملاحظة والمشاهدة ، وأنك هل تأذن لي في ذلك أم لا؟ وإقراره بأن يتعلم منه ، بخلاف ما عليه أهل الجفاء والكبر، الذي لا يظهر للمعلم افتقاره إلى علمه ، بل يدعي أنه يتعاون هو وإياه ،بل ربّما ظنَ أنه يعلم معلمه، وهو جاهل جداً، فالذل للمعلم وإظهار الحاجة إلى تعليمه من أنفع شيء للمتعلّم، ومنها : تواضع الفاضل للتعلّم من دونه ، فإن موسى بلا شك – أفضل من الخضر، ومنها: تعلم العالم الفاضل للعلم الذي لم يتمهر فيه، ممن مهر فيه ، وإن كان دونه في العلم بدرجاته كثيرة، فإن موسى عليه السلام من أولى العزم من الرسل الذين منحهم الله وأعطاهم من العلم ما لم يعط سواهم ، ولكن في هذا العلم الخاص كان عند الخضر ما ليس عنده – فهذا حرص على التعلم منه، ومنها : إضافة العلم وغيره من الفضائل لله تعالى، والإقرار بذلك – وشكر الله عليها، لقوله تعالى:﴿ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ ﴾ ، أي: علمّك الله تعالى ، ومنها: أن العلم النافع هو العلم المرشد إلى الخير ،

فلكل علم يكون فيه رشد وهداية لطرق الخير، وتحذير عن طريق الشر، أو وسيلة لذلك، فإنه من العلم النافع ، وما سوى ذلك ، فإمّا أن يكون ضاراً، أوليس فيه فائدة لقوله تعالى ﴿تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾، ومنها : أنّ من ليس له قوة الصبر على صحبة العالم والعلم، وحسن الثبات على ذلك أنّه يفوته بحسب عدم صبره كثير من العلم، فمن لا صبر له لا يدرك العلم ، ومن استعمل الصبر ولازمه ، أدرك به كل أمر سعى فيه، لقول الخضر – يعتذر من موسى بذكر المانع من الأخذ عنه – إنه لا يصبر معه، ومنها : أن المعلّم إذا رأى المصلحة في إيزاعه للمتعلَم أن يترك الابتداء في السؤال عن بعض الأشياء ، حتى يكون المعلّم هو الذي يوقفه عليها ، فإن المصلحة تتبع، كما إذا كان فهمه قاصراً ، أو نهاه عن الدقيق في سؤال الأشياء التي غيرها أهم منها، أولا يدركها ذهنه، أو يسأل سؤالاً لا يتعلق في موضوع البحث[1] .

ولعلنا نستنبط من القصة مجموعة من الفوائد التربوية :

١- الاستزادة من العلم ، فالإنسان مهما أوتي من العلم فهو قليل ، قال تعالى﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ (الإسراء: ٨٥)

٢- الرحلة في طلب العلم والاستزادة منه من الأمور المرغوبة شرعاً.

٣- تحمل المشقة في طلب العلم والصبر عليه ، نفعاً للمسلمين وابتغاء مرضاة الله .

٤- التواضع في طلب العلم [2] .

٥- تجوز المذاكرة والمحاورة في العلم .

٦- على العالم أن يبثَّ العلم الذي علمه في الناس، خاصة إذا كان العلم الذي عنده يفصل بين الناس فيما اختلفوا فيه .

٧- على العلماء ورثة الأنبياء أن يهتدوا بهدي الأنبياء بتذكير الناس بربهم وتلاوة آيات الله عز وجل عليهم، كي تزكو نفوسهم، وتلين قلوبهم، ويكونوا قريبين إلى ربهم، كما فعل موسى في وعظه لقومه.

٨- مشروعية خدمة اهل العلم والفضل، فقد كان يوشع يخدم موسى، وكان أنس بن مالك يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٩- من أدب طلب العلم مع العالم أن يصبر عليه ويطيع أمره .

١٠- على المرء أن يتريث في الإنكار على أهل العلم والصلاح، ويستعلم منهم عن وجهة نظرهم فيما قاموا به مخالفين لما يظنه الصواب، فموسى كان يرى فعل العبد الصالح خطأ، وهو في الحقيقة

(١) السعدي،١٤٣٤هـ،صص٥٠٧-٥٠٩

(٢) زيدان، ١٤١٩هـ،ج١، ص ٣٩٤- ٣٩٦

صواب[1] .

١١- عندما اختار الله معلماً لنبيه موسى عليه السلام مدح هذا المعلّم بقوله تعالى﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾، (الكهف : ٦٥)، فقدم الرحمة على العلم، ليدل على أنّ من أخصّ صفات :الرحمة ،وأنَ هذا أوعى القبول تعليمه ، والانتفاع به .

١٢- قول موسى عليه السلام للخضر:﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ (الكهف:٦٦)، نموذج لطالب العلم الجاد والأدب مع العلماء ، فموسى عليه السلام نبي مرسل ، ولم تكن تلك المنزلة لتمتعه أن يتعلم ممّن أقل منه، بل قطع الفيافي والقفار، ولم يتعاظم على العلم، وذهب في سبيله واجتهد حتى وصل[2] .

ومهما سردنا من فوائد وفرائد لهذه الرحلة التعليمية الهادفة، فلن نحصي ثمارها وآثارها التربوية ، ولكن حسبنا أن تأملنا فيها وحرصنا على عرض بعض ما كتب فيها .

ثالثاً: مجال السلوك والآداب :

وتتولى تعزيز هذا الجانب مجموعة من النصائح والتوجيهات لأصحاب العلم والفضل والخبرة لمن هم بحاجة لهم صغاراً أو كباراً ذكوراً أو إناثاً ، وممن برز في هذا الجانب لقمان عليه السلام، حيث أسدى لابنه مجموعة من النصائح الكريمة والتوجيهات السديدة ، بهدف تزكية نفسه وإصلاح شأنه ، ومختصر هذه التوجيهات وردت في سورة لقمان من آية ١٢ حتى آية ١٩، فقد كان لقمان عليه السلام حكمياً ، وقد اختلف فيه هل هو نبي أم صالح أم ولي ؟

والمهم في هذا الجانب هو مجموعة النصائح والإرشادات التي استفاد منها ابنه وغيره على مرّ الزمان، وهذه الوصايا التي وصّى بها لقمان ابنه ، تجمع أمهات الحكم، وتستلزم ما لم يذكر منها ، وكل وصية يقرن بها ما يدعو إلى فعلها إن كانت أمراً، وإلى تركها إن كانت نهياً فدعاه إلى التوحيد ونهاه عن الشرك، وبين له الموجب لتركه، وأمره بَبر الوالدين ، وبيَن له السبب الموجب لبرّهما ، وأمره بشكره وشكرهما ، ثم احترز بأن محق برهما وامتثال أوامرهما ما لم يأمرا بمعصية ، ومع ذلك فلا يعقهما ، بل يحسن إليهما، وإن كان لا يطيعهما إذا جاهداه على الشرك ، وأمره بمراقبة الله ، وخوّفه القدوم عليه ، وأنّه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من الخير والشر إلاّ أتى بها، ونهاه عن التكبر، وأمره بالتواضع ، ونهاه عن البطر والأشر والمرح ،وأمره

(١) الأشقر،١٤٢٨هـ، صص٨٧-٩٠

(٢) مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية،١٤٣٠هـ،صص١٤١-١٤٢

بالسكون في الحركات والأصوات ،ونهاه عن ضد ذلك ، وأمره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الصلاة، وبالصبر اللذين يسهل بهما كل أمر، كما قال تعالى فحقيق بمن أوصى بهذه الوصايا، أن يكون مخصوصاً بالحكمة ، مشهوراً بها، ولهذا من منّة الله عليه وعلى سائر عباده ، أن قصّ عليهم من حكمته، ما يكون لهم به أسوة حسنة[١] ، فلاشك أن لقمان لم يترك ولده بلا عناية ولا توجيه ، وإنما وعظه وعلّمه مما يحتاجه وينتفع به ، ودعاه إلى مجموعة من السلوكيات والآداب المحمودة ، ونهاه عن بعضها، وعندما نتأملها نجدها " انها أخلاقيات لا إله إلا الله، يعظ بها لقمان ابنه المسلم، إنه لا إسلام بغير أخلاقيات، ولا إيمان بغير سلوك عملي في واقع الحياة، سلوك ينظر إليه الناس، فيقولون: هذا من أثر الإيمان "[٢]
ومن الفوائد التربوية لتلك القصة ما يلي:

١- عناية الآباء بأولادهم، فيجب عليهم تعليمهم ما يحتاجونه من أمور الدين وأحكامه .

٢- ما يشمله تعليم الآباء للأبناء ، ومن أبرز ذلك أمور العقيدة الإسلامية والعبادات والأخلاق التي أمر بها الإسلام، ونبذ خلاف ذلك .

٣- ترتيب الحقوق والواجبات ، وذلك بإبراز الألويات عند التطبيق والتنفيذ، فالشكر أولاً لله ، ثم للوالدين ، ثم حق الأم مقدم عند التزاحم على حق الأب.

٤- حدود الطاعة الواجبة والمحرمة : فللوالدين حق الطاعة على ولدهما إلاّ إذا كانت الطاعة في معصية الله [٣] .

٥- إن التربية والتوجيه في الصغر أفضل من الكبر ، وهذا ما حرص عليه لقمان مع ابنه .

رابعاً: مجال الاقتصاد:

وهو عنصر مهم في كل مجتمع ، وعليه الاعتماد في تحقيق الاستقرار المنشود، ومن القصص البارزة في دعم واستقرار الاقتصاد قصة شعيب عليه السلام مع قومه أهل مدين ، فقد أرسله الله إليهم وكانوا مع شركائهم يبخسون المكاييل والموازين، ويغشون في المعاملات وينقصون الناس أشياءهم ، فدعاهم إلى توحيد الله ونهاهم عن الشرك به وأمرهم بالعدل في المعاملات ، وزجرهم عن البخس في المعاملات ، وذكرّهم الخير الذي أدرَّه الله عليهم والأرزاق المتنوعة ، وأنهم ليسوا بحاجة إلى ظلم الناس في أموالهم ، وخوّفهم العذاب المحيط في الدنيا قبل الآخرة، فأجابوه ساخرين وردوّا عليه متهكمين، ثم خوفهم عذاب الله

(١) السعدي، ١٤٣٤هـ، ص ٦٨٧ — ٦٨٨

(٢) قطب، ١٤٠٠هـ ، ص ٢٠٣

(٣) زيدان، ١٤١٩هـ ، ج١، ص ٥١٠- ٥١٢

تعالى ودعاهم للتوبة ورغبهم فيها ، ولما رأى عتوهّم تبرّأ منهم ، فأرسل الله عليهم حرَاً أخذ بأنفاسهم حتى كادوا يختنقون من شدّته ، ثم في أثناء ذلك أرسل سحابة باردة فأظلتهم فتنادوا إلى ظلّها غير الظليل ، فلمّا اجتمعوا فيها التهبت عليهم ناراً فأحرقتهم وأصبحوا خامدين معذّبين مذمومين ملعونين في جميع الأوقات[1] . ولاشك أن نقص الوزن من الجرائم التي دعت الشرائع والأديان السماوية إلى تحريمها، وأيضاً تنفر منها الطباع السوية للبشرية، فلا أحد يحب الظلم ونقص حقوقه. وعندما أرسل الله تعالى شعيباً عليه السلام دعاهم لعباده الله وحده لا شريك له ونهاهم عن التطفيف في المكيال والميزان ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم ﴾(هود :٨٤)، أي : في معيشتكم ورزقكم ، وإني أخاف أن تسلبوا ما أنتم فيه بانتهاككم محارم الله فيحّل عليهم عذاب الله في الآخرة ، قال تعالى﴿ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ﴿٨٦﴾ ﴾ (هود:٨٥- ٨٦)، ينهاهم أولاً عن نقص المكيال والميزان إذا أعطوا الناس، ثم أمرهم بوفاء الكيل والوزن بالقسط آخذين ومعطين ، ونهاهم عن العتو في الأرض بالفساد، وقد كانوا يقطعون الطريق، وقوله﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾، قال ابن عباس : رزق الله خير لكم، وقال الحسن : رزق الله خير لكم من بخسكم الناس – وقال أبو جعفر بن جرير أي: ما يفضل لهم من الربح بعد وفاء الكيل والميزان خير لكم من أخذ أموال الناس[2]، ومن قصة شعيب عليه السلام مع قومه نخلص إلى مجموعة من الفوائد التربوية، ومنها:

١- دعوة الناس للحق والخير مطلب مهم، وفي نفس الوقت لابد من إزالة المنكرات حسب مراتب التغيير.

٢- لا بد للدعاة من مراعاة دور الملأ وعدم استعدائهم، بل عليهم أن يأخذوا حذرهم من مكرهم وكيدهم.

٣- الإصلاح بقدر الاستطاعة[3].

٤- البعد عن الشبهات أسلم لدين الداعية وعرضه .

---

(١) السعدي، ١٤٢٢هـ ، ص ١٤١ – ١٤٤

(٢) ابن كثير، ١٤٣٢هـ ، ج٢، ص ٤١٤- ٤١٥

(٣) زيدان، ١٤١٩هـ،ج١، ص ٢٤٩ – ص ٢٥٢

خامساً: مجال السياسة :

ولاشك أن القيام بشؤون الرعية والسهر علي مصالحهم يقتضي من الإنسان إدراك بعض العلوم والمعارف ، حتى يستطيع قيادتهم نحو الأفضل في حياتهم وأفرادهم، ومن المناسب عرض قصة داود عليه السلام لبيان دور السياسة في رعاية الاتباع وتحقيق مصالحهم مع الحرص على العدل بينهم ، وملخص هذه القصة : أن داود عليه السلام وهو سبط يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، وكان من جملة العسكر الذين مع طالوت الذي اختاره أحد أنبياء إسرائيل ملكاً على بني إسرائيل لشجاعته وقوته وعلمه في السياسة ونظام الجيوش[1].

ولما برزوا لجالوت وجنوده، استعانوا بالله وتفوق داوود عليه السلام على جالوت فقتله وانتصر عليهم، بعد ذلك نبّأ الله داوود وأعطاه الحكمة والملك القوى ، كما قال تعالى﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾(ص:٢٠)، وقال تعالى :﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾(البقرة: ٢٥١)، أي: منَّ عليه بتملكه على بني إسرائيل مع الحكمة ، وهي النبوة المشتملة على الشرع العظيم والصراط المستقيم ، ولهذا قال:" وعلمه مما يشاء من العلوم الشرعية والعلوم السياسية، فجمع الله له الملك والنبوة ، وقد كان من قبله من الأنبياء يكون الملك لغيرهم، فلما نصرهم الله تعالى اطمأنوا في ديارهم وعبدوا الله آمنين مطمئنين لخذلان أعدائهم وتمكينهم من الأرض[2]، وذلك من فضل الله على داود عليه السلام ، حيث آتاه الملك، أي: " الحكم الذي كان بيد طالوت ، فقد أوتيه داود على بني إسرائيل بعد موت ملكهم طالوت ، فدل ذلك على أن الحكم – أي تولي الإمرة على الناس من نعم الله على من يتولى هذه الإمرة ، وإنما تكون هذه الإمرة على الناس – من نعم الله على الأمير أو على الحاكم إذا قام بالحكم الصالح ، وإنما يقوم بالحكم الصالح الرجل الصالح ، وهكذا كان حكم داود ، فقد حكم بين الناس وساس رعيته بالعدل، فكان هو الحاكم العادل الصالح [3].

وأيضاً من فضل الله تعالى على داود أن آتاه الحكمة، فهي :"النبوة على ما قاله المفسرون : ﴿وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾أي : مما يشاء الله تعالى ، وهذا الذي شاء الله تعليمه لداود عليه السلام هو صنعة الدروع وتعليمه كلام الطير ومما يتعلق بمصالح الدنيا وضبط الملك ، وهذا فضلاً عما أوحى به إليه

(١) السعدي، ١٤٢٢هـ ،ص ١٩٥

(٢) السعدي، ١٤٣٤هـ ،ص ١٠٠

(٣) زيدان، ١٤١٩هـ، ج٢،ص ٤٠٥

من معاني النبوة ، وفي هذا التعليم دلالة على أن العبد قد لا ينتهي إلى حالة يستغني فيها عن التعلم ، سواءً كان نبياً أولم يكن[1] .

وهذه نماذج رائعة صالحة للتطبيق في كل مجتمع مسلم أو إنساني بشكل عام، فالعدل أساس الملك، وهي شواهد على أهمية الحكمة والعدل كعناصر مهمة لبقاء المجتمعات واستقرار الملك واستمرار الحياة .

ومن الفوائد التربوية المستنبطة من قصة داوود عليه السلام، ما يلي:

١- الطغاة قد يهلكهم ضعاف الناس.

٢- وضع الجوائز لمن يقوم بالعمل العظيم .

٣- ضرورة تعلم الصنائع ومستلزمات الحرب.

٤- يجب تعلم الحرف التي تحتاجها الأمة .

٥- وجوب الحكم بالحق[2].

٦- وجوب الاهتمام بكافة الحرف والصنائع من أدناها حتى أعلاها، وعدم التفريط في تحصيلها، فالأمة الناجحة هي التي تعتمد على سواعد أبنائها

٧- التعزيز والتحفيز مطلب في كل مجال، فهو شرارة النجاح الأولى .

وفي ختام هذا الفصل يتضح لنا أن حياة الأنبياء عليهم السلام كلها مواقف تربوية موجهة تسير وفق منهج قويم، وتجلى فيها صبرهم ومصابرتهم على عقبات الدعوة في سبيل الله تعالى، وهذه القصص جزء مهم من سيرهم المباركة لتستنير بها الأجيال عبر العصور، لأنها من القصص الحق ، وكل أحداثها حق، وتدعو إلى الحق.

(١) زيدان ١٤١٩هـ ، ج٢، ص ٤٠٥

(٢) زيدان ١٤١٩هـ ، ج٢، ص ٤٠٥

الخاتمة :

القرآن الكريم مصدر هداية وتربية وتوجيه ، وبقدر حرص الأمة المسلمة على الإفادة منه ، سيعلو شأنها ويرتفع مجدها .

وقد اشتمل القرآن الكريم على فنون شتى وأساليب تربوية مختلفة كنوع من التيسير للإقبال عليه والأخذ منه، كما قال تعالى:﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾(القمر:١٧) وأساليب القرآن الكريم التربوية عديدة ، ومن أبرزها وأهمها القصص ، فالقصص القرآني أخبار وحقائق صادقة ، حدثت في الأمم والقرون السابقة ، وهي جزء واضح لا غبار عليه من تاريخ البشرية الطويل، وحري بالمربين والدعاة الإفادة من هذا الأسلوب الجاذب والمؤثر والمناسب للكافة الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية ، فبه تتقرر الحقائق وتمثل الوقائع ، وعن طريقه تعدل السلوكيات الخاطئة ، وتعزز الإيجابيات، وتُحفز الهمم .

وفي هذا البحث تم التطرق لهذا الأسلوب ، ببيان مفهومه وما يتصل به ، ثم عرض نماذج تطبيقية للقصص القرآني وكيفية الإفادة منها في تربية المسلم في العديد من المجالات ، ومن أبرزها :

١–مجال العلاقات الأسرية .　　٢– مجال التربية والتعليم .　　٣– مجال السلوك والآداب .

٤ – مجال الاقتصاد .　　٥– مجال السياسية .

النتائج: وخلصت الدراسة إلى مجموعة من **النتائج**، منها :

٦– القصص القرآني جزء من القرآن الكريم لا ينفك عنه بحال من الأحوال، وله أحكام القرآن الكريم كاملة .

٧– تفرَّدَ القرآن الكريم بتقديم القصص القرآني مع المحافظة على جودة الحبك، وجمال الأسلوب، وتنوُّعِ القصة بين الطول والقصر ولكن المضمون والهدف واحد .

٨– القصص القرآني أسلوب تربوي مؤثر وفعَّال عبر العصور.

٩– لا بد من مراعاة ضوابط اعتماد القصص القرآني كوسيلة دعوية وتربوية .

١٠– ضرورة الاطلاع على التفاسير المعتمدة قبل البدء في توظيف وسرد القصص القرآني .

نسأل الله تعالى أن يكون هذا القرآن العظيم حجَة لنا لا علينا ، ونوراً نهتدي به في حياتنا الدنيا وآخرتنا ، وأن يكون عملنا خالصاً لوجه الله تعالى .وبالله التوفيق .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- الأشقر، عمر بن سليمان .صحيح القصص النبوي . دار النفائس، ط٧، عمان : الأردن، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢- بن داوود، منى بنت عبدالله حسن. منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص القرآني. دار ابن حزم ، ط١، بيروت : لبنان، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٣- الحدري ، خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن . التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها . رسالة ماجستير منشورة من قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أمّ القرى ، ط١، نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية،١٤١٨هـ.

٤- الخالدي، صلاح. القصص القرآني : عرض وقائع وتحليل أحداث، دار القلم : دمشق ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٥- الرازي، محمد بن عمر. مفاتيح الغيب، د. ط، دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ.

٦- زيدان، عبدالكريم. المستفاد من قصص القرآن الكريم للدعوة والدعاة، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٩،١هـ/١٩٩٨م .

٧- السعدي عبدالرحمن بن ناصر .تفسير السعدي، وهو " تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق : عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ط ٢، مؤسسة الرسالة ناشرون : بيروت: لبنان، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م .

٨- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. قصص الأنبياء، تحقيق وتعليق: أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود، ط١١، أضواء السلف، الرياض،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

٩- السيد، شمس العالم كبير أحمد.كيف نعالج الأخطاء السلوكية؟، ط١، دار الفضيلة: الرياض، ١٤٣٤هـ /٢٠١٣م .

١٠- طنطاوي، محمد سعيد. القصة في القرآن الكريم، ط١، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ج١،ج٢، ١٩٩٦م.

١١- عبيدات وآخرون ، ذوقان . البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض: المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٧م .

١٢- عوضين، إبراهيم. البيان القصصي في القرآن الكريم، ط٢،مؤسسة دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام،١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

١٣- فودة، حلمي. عبدالله، عبدالرحمن صالح، المرشد في كتابة الأبحاث، ط١، دار الشروق: جدة، ١٤١٣هـ .

١٤- القطان، مناع .مباحث في علوم القرآن ، ط٣، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٥- قطب، محمد. دراسات قرآنية، دار الشروق، ط١، بيروت : لبنان ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

١٦- مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، ليدبّروا آياته، الناشر ، تدبّر، ط٥ ، الرياض،١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م ،

١٧- النحلاوي ، عبد الرحمن . أصول التربية الإسلامية وأساليبها .ط٢ ، دار الفكر ، دمشق : سورية ، ١٤١٧هـ .

١٨- موقع الباحث العربي بالشبكة العنكبوتية.

قائمة المحتويات